

" العمارة الإقليمية المعاصرة " كمدخل للتوفيق بين الهوية المحلية للعالم العربي وعولمة الأطر الحاكمة لعمارة المستقبل

ARCHITECTURAL REGIONALISM AS AN APPROACH TO RECONCILING THE LOCAL IDENTITY OF THE ARAB WORLD AND THE GLOBALIZATION OF THE FUTURE ARCHITECTURE PARADIGMS

إبراهيم، أحمد فتحي أحمد¹

مقدمة

مع نهاية القرن العشرين وأوائل القرن الواحد والعشرين حدث تحول في المفاهيم الحاكمة للعمارة على مستوى العالم. فنتيجة للتدهور الذي طرأ على البيئة العالمية والوعي بالمسئولية الدولية عن ذلك، اتجهت المفاهيم المعمارية إلى الطبيعة كمصدر جبيري على الاحترام على المستوى المحيطي والمحلي والعولمي. وقد صاحب هذا الفكر تطور إلكتروني حول العالم إلى غرفة واحدة ووسع إمكانات الاتصالات الكونية السمعية والبصرية. وقد نتج عن ذلك دورة معمارية بيئية جديدة. وتفترض الورقة البحثية أن تغلب الفكر البيئي والاهتمام الكبير بقضايا عالمية مثل التغير المناخي والحفاظ على الطاقة والاعتماد على الطاقات المتجددة، واستعارة بعض الأشكال البيئية التي ليس لها مدلول محلي، بالإضافة إلى سيطرة التكنولوجيا الرقمية العالمية ودخولها بشكل قوي في مجال العمارة - كل هذا جنباً إلى جنب - أدى إلى زيادة تأثيرات العولمة في مجال العمارة، وتراجع الاهتمام بقضايا أخرى مثل الحفاظ على الهوية والطابع والثقافات المحلية مما نتج عنه فقدان الهوية المحلية للعمارة في كثير من أنحاء العالم، وخاصة في المنطقة العربية. ويهدف البحث إلى دراسة كيفية تطويع المفاهيم الجديدة في العمارة التي طرحتها العولمة مثل قضايا الاهتمام بالبيئة، والحفاظ على الطاقة، والاستفادة من التكنولوجيا المعاصرة في تأكيد وتطوير هوية العمارة المحلية عن طريق إبرازها في نماذج جديدة معاصرة، من خلال فكر حاكم وسطي يمكن تسميته بـ " العمارة الإقليمية المعاصرة Architectural Regionalism"، يمكنه إحداث التوازن بين النظرة العالمية والمحلية، ومحاولة الجمع بين إيجابيات الفكر المعماري المعاصر، وأصالة وقيم العمارة العربية المحلية. وللوصول إلى هذا الهدف سيتناول البحث بالتحليل بعض حالات الدراسة في العالم العربي استطاعت أن تجد صيغة توافق بين العولمة والهوية المحلية، محققة الحفاظ على خصوصية المكان، مع عدم الإنعزال عن مستجدات الزمان، وهذا هو اتجاه العمارة الإقليمية المعاصرة الذي يتبناه البحث. وللتحقق من الفرضية المطروحة ينتهج البحث المنهج التحليلي على ثلاث محاور الأول يقوم باستعراض وتحليل بعض المفاهيم ذات الصلة بالدراسة، أما المحور الثاني فيستعرض الأطر الحاكمة لعمارة المستقبل في هذه الدورة المعمارية الجديدة، ثم المحور الثالث، وفيه يتم تناول عدة أمثلة تبين إمكانات التوفيق بين هذه الأطر الحاكمة وبسبب الهوية المحلية.

¹ مدرس العمارة - قسم العمارة والتخطيط العمراني- جامعة قناة السويس - مصر

